

صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الهند: القضايا والأسباب وطرق وسائل العلاج.

*- د. عبيد الله بن أبوبكر الأنصاري

*- الجامعة المليية الإسلامية- الهند

* obaidullah125297@st.jmi.ac.in

تاريخ القبول: 2024/05/02

تاريخ الإرسال: 2024/03/25

الملخص:

مع تزايد الإقبال على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أصبح لزاما على معلمها تيسير سبل تعليمها، والبحث عن طرق حديثة لتلقيها، وكسر حاجز الخوف الذي يراود متعلمها، حيث إن المتعلمين للغة العربية يواجهون تحديات وصعوبات تسبب إعاقة كبيرة في تعلم اللغة العربية والتي لا بد من إزالتها. ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة هادفة إلى نظرة شاملة حول صعوبات تعلم اللغة العربية في المدارس والجامعات الهندية، ومناقشة المشاكل والقضايا التي يتعرض إليها المتعلم وذكر الأسباب والعوائق وطرح التوصيات والتعديلات التي لا بد منها. الكلمات المفتاحية: التعليم، الناطقون بغير اللغة العربية، التحديات، الهند.

Abstract:

With the increasing demand for teaching Arabic to non-native speakers, it has become essential for its teachers to facilitate the ways of teaching and search for modern methods to impart it, while also breaking the fear barrier that often hinders learners. Learners of Arabic face many challenges and difficulties that pose significant obstacles in acquiring the language, which must be removed. In this regard, this study aims to provide a comprehensive overview of the challenges of learning Arabic in Indian schools and universities, discussing the issues and problems encountered by the learners, identifying the causes and obstacles, and offering recommendations and necessary amendments.

Keywords: Education, Non-Arabic Speakers, Challenges, India.

مدخل:

تُعدّ الهند من المراكز الرئيسية للثقافة الإسلامية والعربية، إذ تضم أكثر من ثلاثين ألفاً من المدارس والمعاهد التي تُدرّس اللغة العربية مع المواد الدينية وتوجد ما يقرب عن خمساً وثلاثين جامعة يتواجد فيها قسم مستقل للغة العربية وآدابها إلى جانب زهاء مائة كلية تحتضن قسم اللغة العربية. وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية من اللغات الأجنبية من ناحية التعليم والتعلم بالهند بفضل كونها لغة الدين الإسلامي ووجود عدد هائل من المسلمين يبلغ عددهم حوالي أكثر من مائتي مليون مسلم. ويواجه المتعلمون تحديات وصعوبات تسبب إعاقة كبيرة في تعلم اللغة العربية والتي لا بد من إزالتها.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة هادفة إلى تقديم نظرة شاملة حول صعوبات تعلم اللغة العربية في المدارس والجامعات الهندية ومناقشة المشاكل والقضايا التي يتعرض إليها المتعلم وذكر الأسباب والتعديلات التي لا بد منها. وستنقسم هذه الدراسة إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول سيتناول حال اللغة العربية في الهند وواقع تعلّمها. وسيناقش المبحث الثاني القضايا والصعوبات والتحديات التي يواجهها المتعلم، ملقياً الضوء على الأسباب التي أنجبت هذه الصعوبات. أما المبحث الثالث فسيستطرق إلى السبل التي يلزم اتخاذها لحلّ هذه المشاكل وطرق ووسائل لعلاج الصعوبات. وستنتهي هذه الدراسة بتقديم النتائج المهمة في هذه الدراسة وتسجيل التوصيات وآراء الخبراء الباحثين والمهتمين والجهات المعنية بها.

إن المجتمع العالمي يتميز بتنوّعه وتعدّده لغاته وثقافته، والهند بوصفها دولة تتصف بالاتحاد مع التعدد، فلديها ما يقارب من ١٦٥٢ لغة ولهجة في إحصاء عام ١٩٦١م¹، وهناك ٢١٠ لغة ولهجة لا يتكلم بها إلا شخص واحد أو شخصان! واللغة من أهم المظاهر التي شهدها العالم وهي التي في الواقع مهدت دربا لتبادل الثقافات ولتمتين العلاقات فيما بين الدول العالمية. وتعدّ اللغة العربية من أهم اللغات الحية في عصرنا الحالي، وما يؤكد ذلك كثرة عدد المتحدثين بها، وزيادة المقبلين على تعلّمها من غير الناطقين بها من العالم عامة ومن الهند خاصة.

وهناك اهتمام متزايد بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الهند حيث انتشرت اللغة العربية لأهميتها في السوق الحاضر ثقافياً، وتجارياً، وسياسياً، وأدبياً، وسياحياً وغيرها، كما

أن للغة العربية موضع احترام وتقدير لدى مسلمي الهند، حيث إنهم تأثروا تأثرًا بالغًا بأنماط الحياة العربية، فهم يشكلون وحدة حضارية لها شخصية مستقلة تستمد مكوناتها من التراث العربي الأصيل ومن الحضارة الهندية العتيقة، ولهم نشاط ملموس في جميع مجالات الحياة الهندية، كما لهم إسهامات جمة في إثراء التراث العربي الإسلامي، فبدأ استخدام اللغة العربية في الهند في المجالات الدينية المتفرقة لنشر الإسلام وتعليم القرآن والدعوة إلى الله و التدريس والدعوة والبحث والتأليف والتحقيق.

أهمية الدراسة:

إن العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الهند بالبلاد العربية وطنا وشعبا لا تزال تقوى يوما فيوما في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والصناعية، وفي هذه الظروف إن لدراسة اللغة العربية دورا هاما في تمكين وتحسين هذه العلاقات. ولقد انتشرت اللغة العربية في الهند ودخلت في جميع المجالات لأهميتها وضرورتها من قبل السوق الحاضر والعصر الراهن، ويجاوز عدد متعلمي اللغة العربية في الهند مائة ألف طالب وطالبة سنوياً والذين يضحون بعقدٍ كامل من حياتهم أو أكثر في سبيل تعلم هذه اللغة، ولما كان الاهتمام إلى هذا الحد الكبير في تعلم اللغة العربية وجب التعمق والتفقد في الطرق والمناهج التي تتبعها الهيئة التعليمية في هذه المدارس والجامعات والنظر في الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المتعلمون وإيجاد حلول وتعديلات تصحح الطرق وتيسر التعليم فتأتي بنتائج مثمرة في وقت أقل.

أهداف الدراسة:

تقصد هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن حال اللغة العربية في الهند ومعرفة واقع تعلمها في الجامعات والمدارس.
- استقصاء المشكلات التي يعاني منها الدارسون غير الناطقين باللغة العربية الراغبين في تعلمها.
- مناقشة القضايا والصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة العربية من الهند والتعرف على أسبابها.

- محاولة وضع حلول واقتراحات للتخلص من المعاناة التي يواجهها طلبة اللغة العربية من الهند.
- وضع طرق في كيفية التأقلم مع برنامج معياري لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الورقة البحثية أن تبين الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الهند، والصعوبات ليست كلها لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى البيئة التي يتعلم فيها وجانب آخر إلى الدارسين أنفسهم نتيجة لأسباب معينة والجانب الثالث إلى النواحي الثقافية، فتناقش الدراسة هذه الصعوبات والأسباب التي حلت محلها. وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المشكلات والصعوبات التي تعترض الهنود الراغبين في تعلم اللغة العربية؟
- هل تختلف المشكلات التي تواجه المتعلم الهندي باختلاف اللغة، البيئة، الخلفية؟
- ما التحديات التي تخلق عجزاً أمام المتعلم الأجنبي الراغب في تعلم اللغة العربية كتابة ونطقاً وفهماً؟
- ما هي الأسباب التي أتت بالمشكلات والصعوبات خلال تعلم اللغة العربية للمتعلم الهندي؟

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي لمناسبتها لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة.

1- حال اللغة العربية في الهند وواقع تعلمها:

تُعد الهند من المراكز الرئيسية للثقافة الإسلامية والعربية، إذ تضم أكثر من ثلاثين ألفاً من المدارس والمعاهد العربية الإسلامية الأهلية التي تُدرّس اللغة العربية مع المواد الدينية وتوجد ما يقرب من خمسمائة وثلاثين جامعة يتواجد فيها قسم مستقل للغة العربية وأدائها إلى جانب زهاء مائة كلية تحتضن قسم اللغة العربية². وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية من اللغات الأجنبية من ناحية التعليم والتعلم بالهند بفضل كونها لغة الدين الإسلامي ووجود عدد هائل من المسلمين يبلغ عددهم حوالي أكثر من مائتي مليون مسلم.

2- صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الهند:

إن تعلم اللغة العربية تحتاج إلى مجهود وتركيز كبيرين، ولعل الصعوبات التي يعاني منها متعلموا اللغة العربية خير دليل على ذلك، ولكن مع تقدم الوقت تبين أن الدارس الأجنبي للغة العربية واجه عدة صعوبات على مستويات عدة منها ما يتعلق بالبيئة الثقافية والخلفية، ومنها ما يتعلق باللسان. وهذه مشكلات يمكن حلها بمعرفة الأسباب التي أدت إلى حدوثها ثم إيجاد حلول مناسبة ومعقولة يتم دراستها وتطبيقها. ومن تلك الصعوبات ما يلي:

1.2- **المناهج الدراسية:** فمن أهم الأساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي إعداد وتدريس المنهج المناسب، وبسبب عدم توفر المنهج المناسب والمعد اعداداً سليماً نجد أن المناهج المعتمدة في تعليم اللغة العربية بالمدارس العربية الإسلامية الأهلية تركز على مهارة تعليم القواعد النحوية والصرفية والترجمة مع قلة التطبيق وقلما تركز على مهارة القراءة والكتابة والتحدث أو الأدب العربي الحديث، أما الجامعات فإنها ليست بمعزل عن المدارس العربية الإسلامية الأهلية من حيث أنها لا تتناول تعليم اللغة العربية بذاتها إنما تتخذها كأي مادة دراسية أخرى، فلا نجد أي كتاب في المقررات الدراسية يعين الطالب على تعلم اللغة بداية من السنة الأولى للبكالوريوس إلى نهاية السنة الثانية للماجستير وجميع العنايات تقع على تعليم اللغة العربية القديمة إلى حد ما والترجمة الكتابية والمباشرة بالإضافة إلى البلاغة، والشعر، والتاريخ، والجغرافيا، والنقد.

2.2- **الطريقة التقليدية:** الاعتماد على الطرق التقليدية الكلاسيكية الجافة في العملية التعليمية، والتدريس في معظم هذه الجامعات والمدارس تكون باللغة الأم وتدرس قواعد اللغة العربية فيها باللغة الفارسية أو الأردية وذلك يسبب عدم استطاعة الطالب الاستماع والمناقشة واستخدام اللغة العربية في حياته اليومية وكتابة المواضيع الإنشائية.

3.2- **عدم وجود مناهج في الجامعات لتعليم اللغة العربية للمبتدئين:** فالجامعات لم تضع أي منهج لتعليم اللغة العربية للمبتدئين، فليس هناك أي مجال للطالب أن يسجل في درجة البكالوريوس وينجح فيها بدون خلفية المدارس العربية الأهلية لأنه يتعلم الأساسيات فيها، فالمدارس العربية الإسلامية الأهلية وضعت مناهجها لتعليم اللغة العربية منذ المراحل الإعدادية (الأولى)³، والذي يأتي من مدارس غير عربية يصعب عليه النجاح أو حتى الدخول والتسجيل في درجة البكالوريوس باللغة العربية، وتقدم بعض الجامعات برنامج الدبلوم والدبلوم العالي والتي تزود الطالب بمعرفته عن اللغة العربية ولكن بدون كفاية فلا يكون

الأمر مثل تعليم اللغة من المراحل الأولى ويزيد الأمر سوءاً أن حصص الدبلوم والدبلوم العالي تكون ليلية ولا تنعقد إلا لثلاثة أيام في الأسبوع.

4.2- المعلم الغير متأهل: إن من أخطر المشكلات التي يعاني منها تعليم العربية لغير الناطقين بها، ندرة وجود المعلم الكفاء القادر على تكيف الأهداف، والمواد التعليمية، وطريقة التدريس مع نوعيات الدارسين وحاجاتهم وحاجات البيئة التي يعيشون فيها⁴، كل هذا بسبب عدم وجود تخصص لإعداد المعلمين المختصين في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعدم تقديم دورات تدريبية لرفع كفاءة المعلمين.

5.2- مشابهة اللغة الأردية للغة العربية: إن من أهم المشكلات التي تواجه الدارس الناطق بغير العربية عند تعلمه للغة العربية أنه يتأثر بلغته الأم وينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية فمثلاً يحاول أن ينقل أصوات لغته الأم أو يحاول استخدام تراكيبه المعروفة في لغته كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك. والجدير بالذكر أن اللغة الأردية التي هي اللغة الأم للمسلمين في الهند تتشابه باللغة العربية بنسبة عالية جداً، فلقد أخذت اللغة الأردية من العربية كثيراً، ومن أعظم ما وهبت العربية إلى الأردية هي الحروف، فهي تكتب مثل العربية من اليمين إلى اليسار ويصل حروفها الهجاء إلى واحد وخمسين حرفاً، منها ثمانية وعشرون حرفاً من العربية. وتشبه الحروف الأردية بالعربية شكلاً ولفظاً وترتيباً ماعدا حرف الواو الذي يأتي قبل الهاء وذلك من أثر الفارسية، وهناك تماثل واضح بين الأرقام في اللغة العربية والأردية، كما تتواجد كلمات مشتركة بين العربية والأردية في اللفظ والمعنى وكلمات أخرى مشتركة تعرضت للتغيير اللفظي أو المعنوي، كل ذلك يسبب الاندماج والخلط في كيميائيات قسم اللغة في العقل فينتج عن استخدام اللغة العربية الأردية بدلاً من العربية الفصحى.

6.2- بين العامية والفصحى: في يومنا هذا وفي ظل ثورة التكنولوجيا الهائلة، صارت الكتابة اليومية في وسائل التواصل الاجتماعي، وما يشاع في المواقع الشخصية والمدونات على شبكة الإنترنت، والتواصل الاجتماعي هي اللغة العربية السائدة، حيث يعتبر الخبراء أن اللغة العربية أصبحت كلغتين، لغة اقتصاد يومي "لغة سوق" أو ما يعبر عنه باللهجة المحلية والتي تختلف من بلد عربي إلى آخر. ولغة محصورة في البحث الأكاديمي اللغوي، واختصت بها المعاهد والجامعات، التي تهتم بالعربية وآدابها وعلومها. فالناظر إلى الإعلام العربي بوسائله المسموعة والمرئية، الأرضية والفضائية، يجد أن اللغة التي يستخدمها هي العامية، ولا

يستخدم الفصحى إلا في نشرات الأخبار، وبث الخطب السياسية التي يلقيها القادة والزعماء في المناسبات المختلفة، وما شاكل ذلك. أما البرامج، والمسلسلات، والأفلام، والمسرحيات، والتعليق على المباريات، وغير ذلك.

فالعاميات هي المستخدمة، إذ يستخدم كل قطر عاميته فيما ينتج من برامج وأفلام. ولكن متعلم اللغة العربية في الهند يتعلم اللغة العربية الفصحى في الهند، سواء في المدارس العربية الإسلامية الأهلية أو الجامعات، ولكنه يسمع ويرى أن العامية هي الرائجة وهي التي يستفيد منها الشخص في التحدث والتواصل في بعض مجالات السوق الحاضر، فلا يعلم أي مسار يختار، فهو تارة يلجأ إلى لهجة خاصة وتارة يختار عربية بلد خاص أو يتأثر بلغة الصحافة المكتوبة أو الإعلام المسموع وفي الجانب الآخر يتعلم اللغة العربية الفصحى لأن الفصحى "ذات قدرة اتصالية أكبر من العاميات التي تنحصر قدرتها على تحقيق التواصل في إقليمها أو قطرها الضيق"⁵. ف "ازدواجية اللغة العربية" من أهم المشكلات الرائجة التي تعترض تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أي وجود لغتين شائعتين في المجتمعات العربية: العامية والفصحى، الأمر الذي يجعل المتعلم في حيرة، وشيء من الضياع بين الكلمات والمفردات الفصيحة واللهجات ويدفعه إلى التفكير في أي اللغتين أكثر أهمية بالنسبة له، أو نراه يستسلم لهذا الوضع القائم فيستعمل العامية والفصحى، ولكن بأسلوب غير سليم، وكأنما أنتج إنتاجا حديثا، مهملا تحسين لغته الفصحى، بل قد ينفر منها أحيانا لبعدها عن الواقع⁶.

7.2- الهدف من تعليم العربية: عدم وضوح الهدف أو وجوده أو اختلافه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الهند، فتشترك المدارس العربية الإسلامية الأهلية في قوة الدافع الديني لتعلم اللغة العربية وذلك لأداء الشعائر الدينية الإسلامية والنظر إلى تعلم العربية في هذا الإطار على أنه واجب. لكن الجامعات تهدف من تعليم اللغة العربية أن يكون عند الطالب نظرة واسعة عن الأدب العربي والقواعد والترجمة، وبالتالي إهمال مهارتي الاستماع والحديث، أو التطبيق. فلا توجد أهداف مشتركة في نوعية الدافع لتعلم اللغة العربية وتغيب الأهداف المطلوبة من السوق الحاضر والمجالات العصرية والتي تشجع الطالب لتعلم اللغة العربية وتكون لأغراض مخصصة.

8.2- كثرة القواعد المفروضة: فالقواعد النحوية والصرفية واللغوية وغيرها من الكثير التي تدرس في المدارس العربية الإسلامية الأهلية وتجبر الطالب بحفظها بغض النظر عن أن هذه

القواعد تكون باللغة الفارسية أو الأردية. فكان من اللازم الاكتفاء بالقواعد الضرورية البسيطة وترك المواد التي لا مندوحة منها في فهم النصوص العربية، لكيلا يستنفذ الطالب جميع طاقاته في حفظ ودراسة القواعد بذاتها، ولا يجد متسعاً من الوقت والجهد للتركيز على دراسة اللغة وتعلمها.

9.2- الثقافة: تحظى اللغة العربية باهتمام خاص من قبل المسلمين في الهند وذلك بسبب كون اللغة العربية لغة القرآن والإسلام، فتعتبر نسبة المتعلمين للغة العربية في الهند من المدارس الإسلامية العربية الأهلية أكثر من تسعين بالمائة، ولكن هذه المدارس الإسلامية لا تعتمد على أي حكومة أو وزارة أو أي قطاع خاص، إنما ييسر أمورها بفضل الله وفكر من المسلمين وخيراتهم وتبرعاتهم وهذا ما يسبب عدم توافر الموارد التعليمية الأساسية والوسائل الحديثة من المختبرات والحاسوب الآلي والإنترنت والتقنيات الحديثة مما يجعل ثقافة الطلاب محدودة لبيئتهم والتي هي في الحقيقة بعيدة جداً من الثقافة العربية والسوق الحاضر وكل ما يلزم على متعلم اللغة العربية الحصول عليها، لأن اللغة في الحقيقة ليست مجرد مفردات وكلمات وقواعد وحدها بل هي تحمل في طياتها ثقافة قوم وشعب تمثلها.

10.2- قضية الاستماع: لقد أثبتت التجارب أن كثيراً من الأخطاء التي يقع فيها الطالب إنما تأتي غالباً من عدم التدريب على الاستماع أو القصور في التدريب الذي يترتب عليه فقدان القدرة على الاستماع أو عدم الاهتمام فما بالك بالطلبة الذين لا يسمعون اللغة العربية لأن مدرسيهم يتحدثون باللغة الأم خلال التدريس ولأن بعض الكتب التي تدرس قواعد اللغة العربية فيها باللغة الفارسية أو الأردية.

إن مهارة الاستماع تعد من أهم المهارات اللغوية وأخطرها، وهي المهارة التي تنمي المهارات الأخرى، فالذي لم يستمع قط لا يتحدث ولا يقرأ ولا يكتب، وهي التي تمكن الفرد من التأويل واكتشاف العلاقات والمعاني وتعرف الخصائص والسمات الفنية للمسموع، وذلك للوصول إلى مستوى التفاعل مع النص المسموع بما يحتويه من أفكار ومعلومات، والاستماع هو عبارة عن عملية عقلية لغوية معقدة تستلزم العناية والاهتمام من قبل المستمع، واستقبال المادة المسموعة وربطها بالخبرات السابقة لديه، وتكوين فكرة أو رأي موافق أو محايد أو مخالف لما يسمعه، ومما يؤكد ما تقدم أن الاستماع يمثل المهارة الأولى التي يستعملها الإنسان منذ طفولته في تلقي رسائله الخارجية، وهو من وسائل التعليم التي

تساعد على التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى، وتبين بعض الدراسات أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة.

11.2- عدم توفر الكتب والوسائل الحديثة: أما الكتب التي يتعلم الطلاب اللغة العربية بمساعدتها تكون قديمة منذ عقود، والجدير بالذكر أن تلك الكتب لا تكون خاصة لتعليم الناطقين بغيرها، إنما تكون عامة لأهل اللغة وللمتحدثين بها، غير ذلك تجد الكتب الأخرى لتعليم اللغة العربية كمادة وليس كلغة. كما أن الحرمان من الوسائل الحديثة لمتعلم اللغة العربية في الهند أمر عام فلا يكون له حظ وافر من الحاسب الآلي أو القواميس الذكية أو حتى الكتب الحديثة.

3- طرق ووسائل لعلاج الصعوبات:

1.3- إعداد المعلم: من أهم وسائل علاج مشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي إعداد المعلم المتأهل، ولذلك يتم تصميم برنامج تدريبي ينمي بعض الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعرفة فعاليات البرنامج المقترح في ضوء بعض الكفايات اللازمة له في المستوى اللغوي والمهني والثقافي. أيضاً طرح الأبحاث في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده فلا تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه، وتقديم الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين، فهذا يؤهل القائمين على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها عملياً وتربوياً ولغوياً. ومن الأمور المهمة استخدام المعلمين الوسائل التعليمية اللازمة في تعليم العربية لكي يتفاعل مع المادة، وبهذا يستطيع أن يعلق قلوب الطلاب بها ولا يكون سبباً في بث الملل والسأم في نفوسهم، وإحساسهم بصعوبة اللغة وتقصيرها، والواجب على الأساتذة أن يحاولوا بعض التغيير أو التجديد في طرق التدريس، فيستعمل الأسلوب الشائق أو القصة الجميلة في تعليم قاعدة ما، ولا يسردها سرداً دون أي تحليل منطقي مقنع مثلاً.

2.3- تعديل المنهج: إن المقررات الدراسية لتعليم اللغة العربية في المدارس العربية الإسلامية الأهلية في حاجة ماسة إلى إدخال تغييرات جذرية لأنها لا تتجاوب مع مقتضيات العصر الحديث. فإن الكتب المدرسية عندها أصبحت لا ترجع إلى فائدة يقصد بها، معظمها قد تم تأليفها في السبعينيات⁷ فلا بد من إدخال كتب جديدة أدبية تم وضعها نظراً إلى ضروريات طالب اليوم⁸ كما لا مفر من تعرف طالب المدرسة على أصناف الأدب العربي الجديد من

القصص والمسرحية والرواية إذا كان ينوي اتخاذ الأسلوب الرشيق في كتابة اللغة العربية حيث أنها لا توجد في مناهج المدارس العربية الإسلامية الأهلية.

3.3- المختبرات: ومن المعلوم لدينا أن المختبرات اللغوية تؤدي دوراً هاماً في تعليم اللغة خاصة للناطقين بغيرها، حيث ينبغي للجامعات أن تستخدم المختبرات التي لديها بوجه أحسن عن طريق توفير الفرص لاستغلالها من قبل الطلبة بكثرة، كما أن المدارس تحتاج إلى إنشاء تلك المختبرات ولو بطريقة ابتدائية. وعلى صعيد ذي صلة يمكن للجامعات والمدارس اتخاذ التكنولوجيا الحديثة كمقوم مساعد في تعليم اللغة العربية.

4.3- تُعد مهارة الاستماع واحدة من المهارات اللغوية التي تتوجب العناية بها عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من جهة أن الناس، في الغالب، يسمعون أكثر مما يقرؤون، فضبط المتعلم للكتابة لا يعني أنه أتقن اللغة، ولكون اللغة-حتى تستحق أن تسمى لغة-لا بد أن تكون منطوقة. إن مهارة التحدث عند المعلم تعد من أهم مقومات نجاح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك لأن سامة لغة المعلم تحدثا ستؤثر إيجابا في لغة المتعلم، والعكس يصح. يقول ابن خلدون: إن السماع هو أبو الملكات اللسانية، ومن هنا فإننا نرى أن المتعلم للغة العربية أو غيرها من اللغات في حاجة إلى سماعها ومن ثم تقليدها شيئا فشيئا، وهنا تتدخل طريقة التعليم بالوسائط السمعية البصرية الحديثة حتى تضيف على الدرس نوعا من الترفيه، هذا في جانبه الشفهي.

5.3- النطق السليم: لقد تنبه علماء الأمة قديمهم وحديثهم إلى ضرورة ضبط نطق الحروف وتخليص بعضها من بعض بإعطاء كل حرف ما يستحق، والنطق السليم لا يتحقق إلا بالاستماع إلى متحدث تنصف لغته بالسلامة تحدثا بالمرتبة الأولى، وبكل مستوياتها الصوتية والمعجمية فضلا عن النحوية.

6.3- بيئة التحدث: مداومة الطلبة على التحدث والاستماع للغة العربية داخل قاعات التعلم وخارجها ليشعر اتجاهها بالألفة، ولعل البيئة التي يتعلم فيها متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، تساهم بشكل كبير في نجاح أو فشل المتعلم في اكتسابه للغة، فهو يسمع اللغة الفصحى في قاعات الدرس، ليتفاجأ بالعامية في وسط المجتمع، ما يحدث له اشمئزازا ونفورا من تعلمه اللغة، بسبب عدم تلبية ما يتعلمه نظاميا للتواصل مع زملائه العرب الذين يتكلمون العامية في أحاديثهم الجانبية. بيد أنه لا يجب أن ننسى أن تعليم اللغة للناطقين

بغيرها يتطلب توفير بيئة لغوية، بمعنى أن يكون الجو المحيط بالمتعلم عاملاً مساعداً أو مشجعاً، وحافزاً على سرعة اكتساب اللغة⁹.

7.3- **التدريس باللغة العربية:** لتسهيل عملية تعلم اللغة العربية للطلبة الهنود لابد للمدرس من الالتزام بالتحديث والمناقشة والتدريس باللغة العربية¹⁰، مما يعود الطالب على استماع والتقاط الكلمات العربية ويحرضه على التحدث باللغة فيما بينهم.

8.3- **المواهب الطبيعية:** كما لا يخفى على أولي الأبصار أن المواهب الطبيعية تخمل عندما لا تجد فرصاً لإبرازها وهذا ينعكس في طائفة كبيرة من الطلاب الذين يتمتعون بصلاحيات وافرة في الإنشاء والخطابة والمسرحية وغيرها من النشاطات في اللغة العربية وبسبب عدم وجود رصيف تتجلى فيه قدراتهم ومواهبهم تخمد نيرانها، فتأتي الضرورة لإصدار مجلات شهرية مختصة بالطلاب تحمل أهمية عند الجميع، ولعقد برامج مختلفة حيناً فحيناً يشارك فيها الطلاب¹¹. وينبغي أن تتوفر المجلات والصحف الدولية الصادرة من البلدان العربية لدى الطلاب ليكونوا على صلة بالمصطلحات الحديثة والأساليب المتنوعة.

9.3- **التدريس مع التطبيق والأمثلة:** فينبغي أن يكثر المدرس من تطبيق القواعد وتقديم الأمثلة المختلفة¹² خلال عملية تدريسها ليمهد أمام الطالب طريق التنفيذ في مواضع أخرى،

4- **النتائج والتوصيات المهمة:**

1.4- **ضرورة تطوير مناهج تعليم اللغة العربية إلى المستوى الذي يصل إليه مجال تعليم اللغات الأجنبية الأخرى، والإفادة من العلوم اللغوية الحديثة والنظريات المتطورة في هذا المجال ومدى ملائمتها للغة العربية.** والاستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث في تخطيط وتصميم جميع عمليات تعليم وتعلم اللغة العربية التي تعتمد على أسلوب أكثر تشويقاً وحيوية لكي يحس الدارسون بأن اللغة العربية لم تعد مجموعة من القواعد والرموز الغامضة بل هي كائن حي يدخل في كل مجالات الحياة العلمية والفكرية.

2.4- **تهيئة البيئة المناسبة للمتعلم سواءً في الصف المدرسي أو المنزل أو حتى في المجتمع، بواسطة إعداد جميع الوسائل التعليمية وتشكيل الثقافة العصرية الواسعة، والتي تشمل على جميع نواحي تلك اللغة حيث تسانده في التقدم وتحسين التعلم.**

3.4- **اتخاذ الطريقة الحديثة لتعليم اللغة العربية مع توفير الموارد الأساسية من الكتب المناسبة والتقنيات الآلية للوعي من الثقافة الحاضرة والعصر الراهن، وأن يتم التدريس والتحدث والمناقشة باللغة العربية في المدارس والجامعات.**

- 4.4- أن تتم تعديلات في المقررات الدراسية للمدارس والجامعات حسب مقتضيات العصر الحديث، وأن تدرس القواعد حسب الضرورة.
- 5.4- الإرشاد التوظيفي للطلاب الذين يمكنهم معرفة الفرص والمجالات التي يمكن استخدام اللغة العربية فيها، فيجهدون ويخططون مستقبلهم حسب ذلك.
- 6.4- التعارف الكامل لأهمية اللغة العربية دولياً في المجالات التجارية والثقافية والسياسية وغيرها لكي ترفع معنويات المتعلم وتشجعه للوصول إلى الهدف المقصود بخلاف البيئة الموفرة التي تكسره.
- 7.4- إدخال دورات مكثفة لتعليم الأدب العربي الحديث والشعر والترجمة في المدارس الإسلامية الخاصة وتحسينها وتعديلها وتشكيلها حسب مصالح وضرورة الطلاب.
- 8.4- إنشاء حصص لتوعية الطلاب عن الثقافة العالمية عامة والعربية خاصة.
- 9.4- الاهتمام باللغة العربية الإعلامية بدلاً من اللهجات العربية التي يجذب إليها متعلمو اللغة العربية في الهند لكي يتمكنوا من التواصل والتحدث مع العرب عامة.
- 10.4- إلزام كتب ومناهج محددة لكي يتعلم منها الطالب بدلاً من اللجوء إلى الكتب غير المناسبة أو التأثير من البرامج والقنوات التلفازية والتي تقدم لهجات من أقطار مختلفة ولهجات عامية.
- 11.4- توفير وسائل التقنيات الحديثة وخاصة الحاسب الآلي لكي يتمكن الطلاب من استعمالها والاستفادة منها.

*-الهوامش والإحالات:

⁽¹⁾ حرب اللغات والسياسات اللغوية، لويس جان كالفي، ترجمة د.حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ص: 239.

⁽²⁾ جريدة التجديد، العدد 3554، 7 يناير 2015، ص: 7.

⁽³⁾ قواعد داخله لدار العلوم ديوبند عام 1434-35، دفتر تعليمات دار العلوم ديوبند، 2014 م، ص: 21 و 22.

⁽⁴⁾ المدخل في تدريس النحو، محمود كامل الناقبة، الطبعة الأولى، دار النشر، مكتبة الرشيد، الرياض، 2011/8/11م، رقم الصفحة 307.

- ⁽⁵⁾ اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، العناتي وليد، ط 1، الجوهرة للنشر والتوزيع- عمان، ص: 228.
- ⁽⁶⁾ وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي الخليج، الرياض، ج 2، ص: 9.
- ⁽⁷⁾ قواعد داخله لدار العلوم ديوبند عام 35-1434، دفتر تعليمات دار العلوم ديوبند، 2014 م، ص: 24.
- ⁽⁸⁾ هماري تعليمي نظام، مفتي محمد تفي عثمان، مكتبة زمزم ديوبند، 1995 م، ص: 97.
- ⁽⁹⁾ تعليم اللغة بن الواقع والطموح، السيد محمود، ط 1، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 1988، ص: 212.
- ⁽¹⁰⁾ هماري تعليمي نظام، مفتي محمد تفي عثمان، مكتبة زمزم ديوبند، 1995 م، ص: 97.
- ⁽¹¹⁾ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁽¹²⁾ المرجع نفسه، ص: 96.

✓ - قائمة المصادر والمراجع:

- حرب اللغات والسياسات اللغوية، لويس جان كالفي، ترجمة د. حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية.
- جريدة التجديد، العدد 3554، 7 يناير 2015 م.
- قواعد داخله لدار العلوم ديوبند عام 35-1434، دفتر تعليمات دار العلوم ديوبند، 2014 م.
- المدخل في تدريس النحو، محمود كامل الناقا، الطبعة الأولى، دار النشر، مكتبة الرشيد، الرياض، 2011 م.
- اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، العناتي وليد، ط 1، الجوهرة للنشر والتوزيع- عمان.
- هماري تعليمي نظام، مفتي محمد تفي عثمان، مكتبة زمزم ديوبند، 1995 م.
- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي الخليج، الرياض.
- تعليم اللغة بن الواقع والطموح، السيد محمود، ط 1، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 1988 م.